

شرح (القواعد الأربع) | مهامات العلم 9341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

ثم ننتقل الى الكتاب السابع وهو القواعد الأربع. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين حفظكم الله تعالى لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب - 00:00:00

قال في كتابه القواعد الأربع بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الآخرة وان يجعلك مباركا اينما كنت وان يجعلك من اذا اعطي شكر وادا ابتلي صبر وادا اذنب استغفر - 00:00:20

فإن هؤلاء الثلاثة عنوان السعادة ابتدأ المصنف رحمة الله رسالته بالبسملة. مقتضرا عليه اتباعا للوارد في السنة النبوية في مكتاباته ومراسلاتة صلى الله عليه وسلم الى الملوك والتصانيف تجري مجريها. ثم دعا لمن يقرأها بثلاث دعوات جامدة. اولها - 00:00:40

ان يتولاه الله في الدنيا والآخرة. فيكون ولية الله. والولي من اسماء الله الحسنى ومعناه المتصرف في خلقه عامة بتدييره. المتصرف في خلقه عامة بتدييرهم وفي المؤمنين خاصة بما ينفعهم في الدنيا والآخرة وفي المؤمنين خاصة بما ينفعهم في - 00:01:10

والآخرة وتأنيتها ان يجعله مباركا اينما كان. اي سببا لكثره الخير ودوامه اي سببا لكثره الخير ودوامه. وثالثها ان يجعله من اذا اعطي شكر. وادا ابتلي صبر وادا اذنب استغفر وعدهن المصنف عنوان السعادة. وعنوان الشيء ما يدل عليه. ومنه - 00:01:40

عنوان الكتاب والسكن. علما على ما يدل عليهما. فعنوان الكتاب هو اسمه عنوان السكن هو موضع السكينة. والسعادة هي الحال الملائمة للعبد. والسعادة هي الحال الملائمة للعبد والعبد مقلب بين ثلات احوال نعمة واصلة نعمة واصلة ومصيبة - 00:02:10

ومصيبة فاصلة وسبيئة حاصلة وكل حال من هذه الاحوال علقت بمامور شرعيا. فمن انعم الله عليه واعطاه وجب عليه الشرك فمن انعم الله عليه واعطاه وجب عليه الشكر. ومن ابتلاه الله عز وجل وجب عليه الصبر. ومن ابتلاه الله عز - 00:02:40

عز وجل وجب عليه الصبر. ومن اذنب واجرم في حق ربه وجب عليه ان يستغفر الله ويتبوب اليه وجب عليه ان يستغفر الله ويتبوب اليه. فمن امثال المأمور به في هذه الاحوال - 00:03:10

اصاب السعادة وهذا معنى كونهن عنوانا للسعادة دالا عليها فملاحظة المأمور به فيهن وامتثاله يصير به العبد سعيدا. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله يعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفة ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين - 00:03:30

وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون ذكر المصنف رحمة الله ان الحنيفة ملة ابراهيم عليه السلام. مبينا حقيقتها بقول جامع يندرج فيه ما يراد بها شرعا. فالحنينية في الشرع لها معنيان - 00:03:58

احدهما عام. وهو دين الاسلام. الذي بعث به الله محمدا صلى الله عليه سلم والآخر خاص وهو الاقبال على الله بالتوحيد وهو الاقبال على الله بالتوحيد ولازم الميل عما سواه بالبراءة من الشرك. الميل عما سواه بالبراءة من الشرك. والمذكور - 00:04:27

في قول المصنف ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين هو مقصود الحنيفة. ولبها حققوا وصفها الجامع للمعنيين مع. وهي دين الانبياء. فلا تختص بابراهيم عليه الصلاة والسلام. ووقع في كلام المصنف وغيره اظافتها الى ابراهيم اتباعا للوارد في - 00:04:57

قرآن كريم فان الحنيفة منسوبة في مواضع منه الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام. واتفق كونه كذلك في القرآن لامور ثلاثة. واتفق كونها كذلك في القرآن لامور ثلاثة. اولها ان الذين نزل فيهم القرآن كانوا ينتسبون الى ابراهيم - 00:05:27

فيذكرون انهم من ذريته وانهم على دينه. فاجدر بهم ان يكونوا حنفاء مخلصين لله كابيهم وثانيها ان الله عز وجل جعل ابراهيم اماما

لمن بعده من الانبياء. ان الله جعل ابراهيم عليه - 00:05:56

الصلاه والسلام اماما لمن بعده من الانبياء. فامرهم باتباعه والاقتداء به. فنسبت الحنيفية اليه ذكره ابو جعفر الطبرى في تفسيره وثالثها ان ابراهيم عليه الصلاه والسلام بلغ الغاية في تحقيق الحنيفية - 00:06:16

فكان خليل الله عز وجل ولم يشاركه هذه المرتبة سوى نبينا عليه الصلاه والسلام. فهما الخليلان بالغالان الغاية في تحقيق الحنيفية وابراهيم عليه الصلاه والسلام متقدم على نبينا صلى الله عليه وسلم. فهو جد له - 00:06:44

والنسبة الى الاب اولى من النسبة الى الابن. والنسبة الى الاب اولى من النسبة الى الابن. فنسبت الى ابراهيم عليه الصلاه والسلام. والناس جميعا مأمورون بعبادة الله التي هي مقصود الحنيفية ومخلوقون لاجلها والدليل قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا

ليعبدون - 00:07:11

ودلالة الآية على المسلطين من جهتين احداهما صريح نصها ان الجن والانس مخلوقون للعباد. والآخر لا لفظها لازموا لفظها. فانهم اذا كانوا مخلوقين للعبادة فهم بها مأمورون. لأن اذا كانوا مخلوقين للعبادة فهم بها مأمورون. وكون الناس مخلوقين للعبادة - 00:07:41
ومأمورين بها شيء مجمع عليه. لا يذكره احد يدين لله بدين الاسلام. فالمسلمون كافة متذمرون على ان حكمة خلق الجن والانس هي عبادة الله سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فادعا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:08:16

كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. فادعا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة. فادعا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسد واحبط العمل. وصار صاحبه من الخالدين في النار. عرفت انهم ما عليك معرفة ذلك - 00:08:46

فلعل الله ان يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وذلك بمعرفة اربع قواعد ذكرها الله في كتابه؟ لما - 00:09:06

قرر المصنف رحمة الله ان حكمة خلقنا هي عبادة الله عز وجل شرع يبين ان عبادته لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. فمن زعم انه يعبد الله وهو غير موحد له فلا اعتداد بدعواه وهو كاذب فيها. وعبادة الله لها معنيان في الشرع - 00:09:26

احدهما عام وهو امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخصوص. امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخصوص والآخر خاص وهو التوحيد. والآخر خاص وهو التوحيد والمعنى الخاص هو المعهود شرعا. فادعا اطلق اسم العبادة في القرآن والسنة فالمراد به توحيد الله - 00:09:56

قال ابن عباس رضي الله عنه ايش؟ ما هي كلمة ابن عباس في هذا نعم هذا مختصر نبي النص هذا مختصرها ها انه قال كل ما في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد كل ما في القرآن من العبادة فمعناها - 00:10:30

التوحيد ذكره البغوي في تفسيره. والتوكيد شرعا له معنيان والتوكيد شرعا له معنيان احدهما عام وهو افراد الله بحقه وهو افراد الله بحقه وحق الله اعan حق في المعرفة والاثبات وحق في الارادة والطلب. وينشأ من هذين الحقين - 00:11:00

ان الواجب لله في توحيد ا نوع ثلاثة. توحيد الربوبية وتوكيد الالوهية وتوكيد الاسماء والصفات. والآخر خاص وهو افراد الله بالعبادة. والآخر خاص وهو افراد الله عبادة وهذا المعنى الخاص هو المعهود شرعا في اسم التوكيد. فادعا اطلق اسم التوكيد في - 00:11:30

الشرع فالمراد به توكيد العبادة. ثم نبه المصنف الى مفسد العبادة الاعظم وهو الشرك والشرك شرعا له معنيان احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره. جعل شيء من حق الله لغيره - 00:12:00

خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله. وهو جعل شيء من العبادة لغير الله واثر الشرك اذا دخل العبادة يختلف باختلاف قدره. واثر الشرك اذا دخل في العبادة - 00:12:26

يختلف باختلاف قدره. فإنه نوعان فإنه نوعان. احدهما الشرك الاكبر وهو جعل شيء من حق الله لغيره يزول معه اصل الایمان جعل شيء من حق الله لغيره يزول معه اصل الایمان. والآخر شرك اصغر. شرك اصغر وهو جعل شيء من - 00:12:48

للله لغيره يزول معه كمال الايمان. يزول معه كمال الايمان. والفرق بينهما يرجع الى متعلق الحق و منزلته فيما يزيل من الايمان. يرجع

الى متعلق الحق وما يزيل من الايمان فما ازال اصل الايمان فهو شرك ايش؟ اكبر وما ازال كمال الايمان - 00:13:20

اما يتعلق بحقيقة الشرك المقدمة فهو شرك اصغر. واضح؟ طيب ما الدليل على هذا من وين جبنا اكبر واصغر؟ نعم تقرأ والو ما صح

عن شداد ابن اوس رضي الله عنه انه قال كنا نعد الرياء على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:50

من الشرك الاصغر. رواه البزار وغيره واسناده حسن. فالاثر المذكور فيه ان من الشرك ما هو اصغر فيكون مقابله الشرك الاقبـر. وما

اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم الى زمانه - 00:14:25

فانه يكون مرفوعا في اصح القولين. والمقصود منه في قول المصنف فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت هو الشرك الاقبـر لقوله بعد

فاذا عرفت ان الشرك اذا خالط العبادة افسدها واحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار. فحصل له انتهى الكلام. فحصل له -

00:14:45

الخلود في النار مرتب على الشرك الاقبـر دون الاصغر. ونجاست الشرك اعظم النجاسات. وكما يؤمر العبد بدفع النجاست الظاهرة عنه

عند اراده الصلاة في بدنه وثوبه وبالقعة التي يصلي فيها فان - 00:15:15

انه يؤمر بتطهير اعماله كلها بافراغ قلبه ولسانه وجوارحه من الشرك. مخافة ان يفسد عمله وسوء اثر الشرك ووخيم عاقبته في افساد

العبادة واحباط العمل وان صاحبه يصبر به من الخالدين في النار يوجب على العبد معرفته والخوف منه. عسى ان ينجو من -

00:15:35

التي ينصبها الشيطان للخلق التي اشار اليها المصنف بقوله هذه الشبكة. فان من حبائل الشيطان التي للخلق ليضلهم حبالة الشنك

فيزيزن لهم الشرك حتى اذا دخلوا في شبكته اختطفهم اذا مآلهم الوخيم في نار جهنم التي اعد لها الله للكافرين. والامر بمعرفة الشرك

امر - 00:16:05

بمعرفة ظده وهو التوحيد. والامر بمعرفة الشرك امر بمعرفة ظده وهو التوحيد. فلا تکمل معرفة العبد الشرك الا بمعرفته بالتوحيد الا

بمعرفته بالتوحيد وهو المقدم في الطلب. والآلية التي ذكرها - 00:16:35

المصنف في التحذير من الشرك والتخييف منه وهي قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به هي عامة في الشرك كله في اصح القولين.

وبيان ذلك ان الفعل المضارع مع ان يسبـان - 00:16:55

مصدرا مؤولا تقديره شركا فيصير الكلام مقدرا بقولنا ان الله لا يغفر شركا به ويكون قوله شركا نكرة في سياق النفي.

والنكرة في سياق النفي العمومية تفید العموم فالله سبحانه وتعالى لا يغفر الشرك الاقبـر والاصغر - 00:17:15

وامتناع مغفرة الشرك الاصغر لا يوجب الخلود في النار. فيكون مما لا يغفر ويوزن مع عمله فيجعل في سيناته ويكون جزاوه بحسب

وزن عمله. ويكون جزاوه بحسب وزن عمله ومما يعين العبد على معرفة الشرك ليحذر معرفة اربع قواعد ذكرها الله في كتابه -

00:17:45

ابي تبين حال المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وما كان يدعوهم اليه وحقيقة الشرك الذي كانوا عليه ويتميز بها

دين المسلمين عن دين المشركين. فمن معرفة هذه القواعد تمييز دين المسلمين عن دين المشركين. فمفعة معرفة هذه القواعد تمييز

- 00:18:15

دين المسلمين عن دين المشركين. ومردها الى امرين احدهما معرفة الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والآخر معرفة

حال المشركين الذين بعث فيهم معرفة حال المشركين - 00:18:45

الذين بعث فيهم واستمداد هذه القواعد عند المصنف من القرآن الكريم. وما ذكره من احاديث في السنة جرى تابعا لها. وعمد الى ذلك

لان الاستدلال بالقرآن متفق على حجيته قبوله. واما السنة فمنها المقبول ومنها المردود. والمراد بالقاعدة في هذا الموضوع -

00:19:05

عم مما يريد الفقهاء. فهي اشبه بالمعنى اللغوي الذي هو الاساس. فهي اشبه بالمعنى اللغوي الذي هو الاساس. فهذه القواعد كل واحدة

منها هو اساس من اسس الدين. وهو اصل من - 00:19:35

من اصوله ووعاؤها الجامع قواعد الشريعة والدين. ووعاؤها الجامع قواعد الشريعة والدين. وتجوز ارادة المعنى الاصطلاحي. فتكون قواعد من قواعد التوحيد. ويجوز ارادة المعنى الاصطلاحي ف تكون قواعد من قواعد التوحيد. والقاعدة هي الامر الكلي المنطبق على جزئيات كثيرة. الامر - 00:19:55

الكلي المنطبق على جزئيات كثيرة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله القاعدة الاولى ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلی الله عليه وسلم مقرنون بان الله تعالى هو الخالق المدبر وان ذلك - 00:20:25

لم يدخلهم في الاسلام والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السماء والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدب الامر. فسيقولون - 00:20:45

الله فقل افلا تتقون. مقصود هذه القاعدة بيان شيئاً. احدهما ان الكفار بعض الذين قاتلهم رسول الله صلی الله عليه وسلم مقرنون بتوحيد الربوبية مقرنون بتوحيد الربوبية وهو افراد الله في ذاته وافعاله. وأشار اليه المصنف بقوله مقرنون بان - 00:21:05
الله تعالى هو الخالق المدبر. لأن الخلق والتدبير من اعظم افعال الربوبية. والآخر ان اقرارهم بتوحيد الربوبية فقط لم يدخلهم في الاسلام ولم يعص دماءهم. لأن النبي صلی الله عليه وسلم - 00:21:35

لهم وصف الكفر وقاتلهم. ولو كانوا باقرارهم بالربوبية مسلمين لما اکفراهم وقاتلهم سيد المرسلين صلی الله عليه وسلم. واستدل المصنف على ما ذكره بقوله تعالى قل من يرزقكم من السماء - 00:21:55

الآلية ووجه دلالته على الامر الاول في اقرارهم بان الرزق والملك والتدبير كل له. اذ يقررون فيقولون لله كما قال فسيقولون لله. واما دلالته على الامر الثاني فهو في انكار الله عليهم عبادة غيره. اذ قال فقل افلا تتقوا - 00:22:15

اي فقل لهم اقامة للحجۃ عليهم. اي فقل لهم اقامة للحجۃ عليهم. افلا تتقون ربكم فتخلصون له العبادة. فمطالبتهم بتوحيد الالهية برهان على عدم انتفاعهم بما امنوا به من توحيد الربوبية. وسيأتي في القاعدة الثالثة مزيد تقرير - 00:22:45
الثاني. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله القاعدة الثانية انهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القرية والشفاعة فدليل القرية قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله - 00:23:15

زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذبون وكفى ولليل الشفاعة قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون - 00:23:38

هؤلاء شفاعونا عند الله. والشفاعة شفاعتان شفاعة منافية وشفاعة مثبتة المنافية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - 00:23:58
والكافرون هم الطالمون والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن. كما قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:24:28

مقصود هذه القاعدة بيان ان الحامل للمشركين على دعوة غير الله توجه اليه هو امران. احدهما طلب القرية احدهما طلب القرية. والدليل قول الله تعالى والذين اتخاذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:24:48

والاخر طلب الشفاعة. والدليل قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم يقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. فلم يكن المشركون يعتقدون ان معبوداتهم تدبر الامر وتسقى بما تشاء ولكنهم كانوا يتوجهون اليها لتحصيل الامرين المذكورين - 00:25:18
والفرق بين طلبهم القرية وطلبهم الشفاعة انهم يبتغون بالقرية احرار الرفعة انهم يبتغون بالقرية احرار الرفعة والكمالات. ويبتغون بالشفاعة دفع ناقص والافات ويبتغون بالشفاعة دفع الناقص والافات. وقد ابطل الله ما ابتغوه من القرية والشفاعة - 00:25:48

فاما طلب القرية باتخاذ الاولياء فابطله الله بنفي وجودهم. فان الله لما قال والذين اتخاذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. قال في اخرها ان الله لا - 00:26:18
يهدي من هو كاذب كفار. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار. فنسبهم الى الكذب في دعواهم ان لله اولياء. وذلك يتضمن نفياً وجود

ولي له من هذه المعبودات. وهو المصرح به في - 00:26:38

قوله ولم يكن له ولی من الذل. والولی المنفي عن الله هو ما كان يعتقد المشركون. والولی عن الله هو ما كان يعتقد المشركون ان لله معينا يتصرف معه بما ينفعه. ان لله - 00:26:58

معينا يتصرف معه بما ينفعه. فولی الله له معنيان احدهما الولی الناصر. وهو المنفي الولی الناصر وهو المنفي عنه. والآخر الولی المنصور. وهو المثبت والآخر الولی المنصور وهو المثبت له. كما قال تعالى الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا - 00:27:18

لا هم يحزنون فهؤلاء اولیاء الله الذين ينصرهم الله لا الذين ينصرونهم. واما الشفاعة التي يرجون من معبوداتهم فابطلها الله باربعة مسالك. اولها نفي وقوع الشفاعة من هم لهم نفي وقوع الشفاعة من هم لهم. قال تعالى ولم يكن لهم من شركائهم شفاء - 00:27:48

ولم يكن لهم من شركائهم شفاء. وثانية نفي ملك هم لهم الشفاعة. نفي ملك هم لهم الشفاعة وتحقيق انها لله وحده. وتحقيق انها لله وحده. قال تعالى اتخذوا من دون الله شفاء. قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفاء. قل او لو كانوا - 00:28:18

لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جميعا فابطل الله سبحانه وتعالى ملك الهدىهم الشفاعة مبينا انها ملكه سبحانه وحده. وثالثها امتنان - 00:28:48

شفاعة الشفاعة الا بعد اذن الله ورضاه. امتناع شفاعة الشفاعة الا بعد اذن الله ورضاه قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:29:08

لمن يشاء ويرضى. ورابعها ابطال انتفاع الكافرين بشفاعة الشافعيين. ابطال انتفاع الكافرين بشفاعة الشافعيين. قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعيين. فما تنفعهم شفاعة الشافعيين شفاعة التي كان يرجوها المشركون من هم لهم ابطالها الله عز وجل في القرآن - 00:29:28

هذه المسالك الاربعة في مواضع منه. والشفاعة التي يذكرها المتكلمون في الاعتقاد يراد بها سؤال الشافعي الله حصول نفع للمشفوع له. سؤال الشافعي الله حصول نفع للمشفوع له والنفع يتضمن جلب خير او دفع شر. وهي نوعان. احدهما شفاعة - 00:29:58

منفية شفاعة منفية وهي التي نفتها الله في كتابه وحقيقة شفاعة من اذن الله ورضاه. الشفاعة الخالية من اذن الله ورضاه. وهي ايضا نوعان الاول الشفاعة المنفية عن الشافع كالشفاعة المنفية عن الة المشركين. والثاني - 00:30:28

الشفاعة المنفية عن المشفوع له. الشفاعة المنفية عن المشفوع له. كالشفاعة للكافرين. والثاني من نوعي الشفاعة الشفاعة المثبتة. الشفاعة المثبتة. وهي الشفاعة التي ثبتها الله في كتابه. وحقيقة شفاعة المشتملة على اذن الله ورضاه - 00:31:00

شفاعة مشتملة على اذن الله ورضاه. وهي كذلك نوعان. الاول الشفاعة المثبتة للشافع الشفاعة المشتملة على الله عليه وسلم والثاني الشفاعة المثبتة للمشفوع له. الشفاعة المثبتة للمشفوع له. كالشفاعة لاهل - 00:31:30

للكبار من هذه الامة كالشفاعة لاهل الكبار من هذه الامة. والفرق بين شفاعة المنفية والمثبتة هو المذكور في قول المصنف ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر الا الله وقوله والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله. فمدار النفي والاثبات - 00:31:58

بالشفاعة على امرئ اذن الله ورضاه. اذن الله ورضاه. وهذا مع الاثبات شرطا الشفاعة وهم مع النفي مانعا الشفاعة. والشافع مكرم بالشفاعة كما قال المصنف اي ان الله يتفضل عليه بها اكراما له. كما اكرم نبينا صلي الله عليه وسلم بما جعل له - 00:32:28

ومن انواع الشفاعة التي ليست لغيره. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله القاعدة الثالثة ان النبي صلي الله عليه وسلم ظهر على اناس متفرقين في عبادات منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار. ومنهم من يعبد الشمس والقمر - 00:32:58

وقاتلهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم. والدليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون في فتنة ويكون الدين كله لله. ودليل الشمس والقمر قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار - 00:33:24

القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون دليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان تتخذوا

الملائكة والنبيين اربابا ودليل قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون - 00:33:44
له قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب. دليل الصالحين قوله تعالى - 00:34:14

اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة ابهم اقرب ويرجون رحمته عذابه دليل الاشجار والاحجار قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى حديث ابي واقض الليثي رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بکفر - 00:34:34

وللمشركين سدرا يعکفون عندها وينوطون بها اسلحتهم. يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرا فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما دام ذات انوار. الحديث. مقصود هذه القاعدة بيان ان مناط الكفر عبادة غير الله. مقصود هذه القاعدة بيان ان مناط الكفر هو عبادة - 00:35:04

غير الله دون نظر الى منزلة المعبود. فمن عبد النبي والولي الک کمن عبد الشجر والحجر واجرام الفلك. فالنبي صلی الله عليه وسلم ظهر على ناس متفرقين في عبادتهم. كما ذكر المصنف اي متفرقين فيها من جهة مألوهاتهم - 00:35:33

يعبدون واقيم المصدر عبادتهم مقام اسم المفعول عبوداته. واقيم المصدر عبادتهم مقام اسم المفعول معبوداتهم. للدلالة على ثبوت معنى العبادة. للدلالة على ثبوت معنى عبادة المراد واستقراره فيكون المقصود في كلامه المعبودات لا العبادة. فيكون المقصود في كلامه - 00:36:03

المعبودات لا العبادات. ويبينه قوله بعده منهم من يعبد الملائكة. ومنهم من يعبد الانبياء الصالحين ومنهم من يعبد الاشجار والاحجار ومنهم من يعبد الشمس والقمر انتهي كلامه. وقد قاتلهم رسول الله - 00:36:33

صلی الله عليه وسلم وآکفراهم ولم يفرق بينهم. فانهم وان اختلفوا في معبوداتهم فقد اجتمعوا في جعل شيء من العبادة لغير الله. الذي هو موجب کفرهم. فاکثرهم النبي صلی الله عليه وسلم - 00:36:53

وقاتلهم. وقد ذكر المصنف ادلة ما قرره من تفرقهم في مألوهاتهم. فقوله دليل شمس والقمر وما بعده يراد به دليل وقوع عبادتهم من دون الله سبحانه وتعالى. فتقدير الكلام عبادتهم الشمس والقمر ثم دليل عبادتهم الشجر والحجر الى اخر ما ذكر. وكل الدلة -

00:37:13

التي ذكرها لهذه الانواع من المعبودات هي من القرآن الكريم. سوى احد دليلي الاشجار والاحجار فهو من السنة. وهو ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلی الله عليه وسلم الى حنين الحديث الترمذی - 00:37:43

واسناده صحيح وتقدم معنا في اي كتاب نعم كتاب التوحيد اي باب نعم باب احسنت في كتاب التوحيد باب من تبرک بشجر وحجر ونحوهما وغيره؟ اي كتاب ايضا في كتاب كشف الشبهات ايضا. وللمصنف رحمة الله تعالى كلام حسن في تقرير هذا المعنى من اکفارهم - 00:38:03

فانه ذكر فيه كموجها من الدلة ثمانية وجوه من الدلة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله القاعدة الرابعة ان مشركي زماننا اغلظ شركا من الاولين لان الاولين يشركون في - 00:38:42

رخائي ويخلصون في الشدة ومشركوا زماننا شركهم دائمًا في الرخاء والشدة. والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. مقصود هذه - 00:39:02

القاعدة بيان غلط شرك اهل زمانه فمن بعدهم من المتأخرین. بيان شرك اهل زمانه فمن بعدهم من المتأخرین. وانهم اغلظ شركا من الاولين. وانهم اغلظوا تلكا من الاولين ومنفعة تقرير غلطه الاعلام بانهم اولى بالتكفير والقتال من - 00:39:22

الاولين وهو المصرح به في كتاب المصنف الآخر كشف الشبهات وذكر المشركين تعیین لکفر الذي وصفوا به قبل في قول المصنف رحمة الله ان الكفار الذين تلاهم رسول الله صلی الله عليه وسلم فانه يعني الكفار الذين کفروا بالشرك. ومجموع الدلة الشرعية -

00:39:52

والواقع القدري يدل ان شرك المتأخرین اعظم من شرك الاولین من اثني عشر اشرا وجاها. فالوجه الاول ان الاولین يشركون في الرخاء ويخلصون في الشدة. واما المتأخرون فيشركون هنا في الرخاء والشدة - 00:40:21

ذكر هذا الوجه المصنف في القواعد الرابع وفي كشف الشبهات ايضا. وذكره بعده جماعة منهم سليمان بن عبدالله وعبد الرحمن بن حسن وعبد الله ابا بطين وسليمان ابن سحمان رحمة الله. والوجه الثاني - 00:40:44

ان الاولین كانوا يدعون مع الله خلقا مقربين من الانبياء والملائكة والابولیاء او يدعون اشجارا واحجارا ليست عاصية. وهؤلاء المتأخرون يدعون مع الله الفساق او الفجار. ذكر هذا الوجه المصنف في كشف الشبهات. وعصره محمد بن اسماعيل الصنعاني - 00:41:04

في تطهير الاعتقاد. ومنشأ دعوتهم اولئك الفساق. مع مشاهدتهم فجورهم وفسقهم انهم كانوا يخافون شرهم وضرهم. فيتوجهون اليهم بما يتوجهون اليه من اعمالهم. والوجه الثالث ان الاولین يعتقدون ان ما هم عليه مخالف دعوة الانبياء والرسل - 00:41:34 انهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا شيء عجاب. فلا يجتمع عندهم دين الانبياء والمرسلين ودينهما الذي هم عليه. اما المتأخرون فانهم يدعون ان فعلهم موافق دعوة الاهتمام الانبياء والمرسلين ذكر معنى هذا الوجه عبداللطيف بن عبد الرحمن في رده على داود ابن جرجيس في رد - 00:42:04

على داود ابن جرجيس. والوجه الرابع ان المشرکین الاولین كانوا لا يشركون بالله في شيء من الملك والتصرف الكلي العام. بل كانوا يقولون في تلبیتهم لبیک لا شریک لک. الا شریکا تملکه - 00:42:34

وما ملك فهم يرون ان التصرف والملك الكلي هو لله سبحانه وتعالى اما المتأخرون فقد جعلوا لمن يعظموه ملكا وتصروا في الكون. وقصدوهم على ان لهم تدبیرا في العالم وهذا شرك لم تعرفه الجاهلية الاولى. ذكر معنى هذا الوجه - 00:42:54 الله ابن فيصل ابن سعود ذكر معنى هذا الوجه عبدالله ابن فيصل ابن سعود رحمة الله واعتبر هذا فيما ينقلونه بعض ما يعتقد في معظم مصر انه لا تدخل نملة واحدة مصر حتى ياذن لها - 00:43:24

النملة ما تدخل حتى تستأذن. فكيف ببقية المخلوقات؟ وهذا التصرف والملك الكلي لم يكن عليه اهل جاهلية الاولى والوجه الخامس ان كثيرا من المتأخرین قصدوا معبوداتهم من دون الله على جهة الاستقلال - 00:43:44

اما الاولون فقصدوا معبوداتهم لتقریبهم الى الله. فقصدوا معبوداتهم لتقریبهم الى الله. فهي عندهم شفاء ووسائل والوجه السادس ان عامة شرك الاولین في الالوهية وهو في غيرها قليل. اما متأخرون فشركهم كثير في الالوهية والريوبونية والاسماء والصفات. فانت تجد - 00:44:04

من المتأخرین من انشد فقال لمعظمهم ما شئت لا ما شاءت القدر فاحكم فانت الواحد الجبار هذا يخاطب به مخلوق من المخلوقين. الوجه السابع ان المتأخرین يزعمون ان قصد الصالحين - 00:44:34

او مد وجه اليهم من حقهم وان تركه جفاء لهم وازراء بهم. ولم يكن الاولون يذكرون هذا. والوجه الثامن ان المشرکین الاولین كانوا مقربین بشركهم كما تقدم في تلبیتهم ويقولون لو - 00:44:54

وشاء الله ما اشركتنا. واما المتأخرون فانهم لا يقررون بشركهم. ويسمون رغبتهم الى معظمیهم محبة. فيزعمون انهم يحبون الاولیاء. وهم يدعونهم ويقصدونهم ويتجهون اليهم والوجه التاسع ان المشرکین الاولین كانوا يرجون الهنّهم في قضاء حوائج الدنيا كرد غائب وشفاء - 00:45:14

اي مريض ولا يجعلونهم عدة ليوم الدين. ولا يجعلونهم عدة ليوم الدين. لانكارهم بعث او اعتقادهم ان لهم مقاما ينالون به ما يريدون. اما المتأخرون هنا فانهم يريدون من معظمیهم قضاء حوائج الدنيا والآخرة. ذكر معنى هذا الوجه حمد بن ناصر - 00:45:44 لمعمر رحمة الله. والوجه العاشر ان المشرکین الاولین كانوا يعظمون الله ويعظمون شعائره لا في المتأخرین فلا يعظمون الله ولا يعظمون شعائره. فكان الاولون يعظمون اليمين بالله ويعبدون من عاد ببيت الله. ويعتقدون ان البيت الحرام اعظم من بيوت اصنامهم. اما - 00:46:14

يؤخرون فانهم بضد هذا يقسم احدهم بالله كاذبا ولا يقدم على الاقسام بمعظم ولا يعيدون من عاد بالله وببيته. ويعيدون من عاد بمعظمه. ويعتقدون ان العكوف عند القبور والمشاهد اعظم من الاعتكاف في المساجد. واكثرهم يرى ان الاستغاثة - 00:46:44
انجع واسرع جوابا من الاستغاثة بالله سبحانه وتعالى ولذلك من غرائب الحكايات التي تبين مثل هذا ما حکاه لي احدهم انه رأى عجوزين يمشيان بين يديه يقدمان الى حافلة ليركبا - 00:47:14

احدهما بمقتضى درجه لاجل الصعود. تم اعتمدت عليه وقالت يا علي فاعتبرت عليها الاخري وقالت لها اتركي علي للشدات يعني اتركي علي للامور العظيمة يعني هذا امر هين لكن علي يطلب لامور لامور عظيمة ولذلك لا يعرف - 00:47:40
قبح هذا وفسوه في الناس الا من خالط بلادا فيها مثل هؤلاء المشركين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يطهر بلاد المسلمين من الشرك واهله. والوجه الحادي عشر ان المشركين الاولين لم يكونوا يطلبون من الهمتهم - 00:48:09
كل ما يطلب من الرحمة. فلهم مطالب لا يطلبونها الا من الله. اما المشركون المتأخرن فعكسوا الامر فلهم مطالب لا يطلبونها من الله ويطلبونها من معظمين. ذكره ابن تيمية الحفيد - 00:48:29
الوجه الثاني عشر ان المتأخرين من المشركين فيهم من يزعم ان الله سبحانه الا يتجل في صور من المخلوقات. فيرون في احد من معظمهم صورة الله تعالى ما يقولون كما قال احد مقدميهم رب عبد والعبد رب يا ليت شعري من المكلف. تعالى الله سبحانه وتعالى - 00:48:49

عن هذه المقالات الرديئة ذكر هذا الوجه ابن تيمية الحميد رحمة الله تعالى. فهذه الوجوه اثنى عشر تبين شدة شرك المتأخرین وغلظه وقبحه وشئم اثره على الناس وان ما فاتهم من سعة الدنيا وامنه وحسن حالهم هو بفسو الشرك في بلاد المسلمين. فالواجب على - 00:49:19

طالب العلم ان يجعل عظم دعوته واكثر نيات قلبه هو اصلاح الناس في دعوتهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى والتحذير من الشرك.
لئلا يخالف هو في بيته بمن يكون من ذريته من المشركين - 00:49:49
اذا اهمل دعوة الناس الى توحيد الله سبحانه وتعالى وضعف فيها. وقد رأينا هذا في اناس كان اجدادهم من اهل التوحيد الساعين في طباعة كتبه. ثم صار من الاحفاد من هو من دعاة الشرك - 00:50:09
والانسان يحفظ في نفسه وذريته بقدر ما يحفظ من امر ربه. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يحفظنا وياكم توعيده وان يحفظ بلاد المسلمين بالتوكيد والسنة وهذا اخر البيان على هذا الكتاب بما يناسب المقام. اكتبوا طبقة السماع - 00:50:29
سمع على جميع القواعد الأربع بقراءة غيره صاحبنا ويكتب اسمه تماما فتم له ذلك في مجلس واحد بالميعاد المثبت في محله من نسخته. واجزت له روایته عنی اجازة خاصة من معین لمعین - 00:50:49
في معین بأسناد مذكور في منح المكرمات لاجازة طلاب المهمات. والحمد لله رب العالمين صحيح ذلك وكتبه صالح بن عبد ابن حمد العصيمي ليلة الثلاثاء الثامن التاسع والعشرين من شهر ربیع الثاني سنة تسعة وثلاثين واربع مئة والف في - 00:51:10
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمدينته صلى الله عليه وسلم - 00:51:30